ما أولويات «ميزانية الأسرة» في أزمة «كورونا» ؟

د. أنس سليمان أحمد

تُعتبر الميزانية المرشد الرئيسيّ والهام لجدولة المصروفات التي تنفقها الأسرة بشكل عام خلال فترة محدّدة، قد تكون لأسبوع أو لشهر أو حتى لسنة كاملة، فهي تسجّل بدقة ضمن بنودها الإيرادات، والمصروفات التي توضّح مجمل الدخل العام للأسرة، وتمنع من الوقوع في مشاكل ماليّة خلال الفترة التي حُدّدت فيها الميزانيّة.

والميزانيّة هي عمليّة التخطيط للنفقات المختلفة في علاقاتها ببعضها البعض، والتي من شأنها توزيع الموارد الماليّة على الحاجات المتعدّدة للأسرة.

وتعني الميزانيّة المنزليّة: التخطيط لكافة العمليّات المختلفة لتحديد طريقة الاستعمال للدخل الماديّ المتوفر للأسرة، في فترة زمنيّة محددة، قد تكون شهراً، أو سنّة، وقد تكون أقل كالدخل اليوميّ، والأسبوعيّ.

أما اليوم ما أحوجنا للتأكيد على إدارة الميزانية الأسرية هي عباره عن مقترح توجيهي عام لكل الأسر بتركيبتها وخصائصها، وعددها، وعليه ينبغي علينا كأسر أن نُعدّ أنفسنا داخلياً وذاتياً، ونفسياً بإدراكنا أن أزمة الكورونا ليست هي أزمة صحية فحسب، بل لها تداعيات اقتصادية خطيرة على البيت والمجتمع والدولة ، فإن لم تدرك هذه المخاطر فأنت على خطر عظيم.

وعليه ينبغي أن نستعد مسبقاً بالعمل على إدارة خطة طوارئ للأزمات، فهذه هي فرصتنا جميعاً لننقذ أسرنا أمام ما هو قادم ، ولذا ينبغي أن تضع إدارة ميزانيتك على سلم أولوياتك، وأبدأ بها من اليوم ولا تنتظر للغد ، وينبغي أن نعلم جيداً أن في الأزمات تظهر القيادات، ولا مجال للتسليم أو التراجع فإن غفل الربان ضاعت السفينة وغرقت .

**ولذلك فإن إدارة الميزانية تسبقها، تمهيد الطريق لما هو آت وذلك من خلال :**

1/ تكون الميزانية ذات صبغة أسريّة، أي بمعنى أن يشارك كل فرد في الأسرة بنشاط وفاعلية في وضع الميزانية وتحقق الفائدة المرجوة منها، ولا بد من وضع "الأنا" والعواطف جانباً، فخطط التقشف ليست عيباً ولا فضيحة .

2/ حتى تنجح في المهمة ينبغي أن تضع بنود إدارتك وخطتك للميزانية البيتية بالشراكة مع الأسرة بكاملها صغيرها وكبيرها، ليتحملوا جميعا المسؤولية ، ولذلك عليك الإستماع لأراء الجميع بلا إستثناء ، كما أنه من باب تحمّل المسؤولية لا مانع من إيداع نقود الأسبوع لدى ابنك الواعي واجعله يدير جدول مصروفات البيت بحيث يسجل كل فاتورة شراء أو مصروف (وقود، كهرباء، مياه، سوبرماركت..) ويجمعها معاً ويقارنها مع مبلغ الميزانية المتاح ويحسب كم تبقى من الميزانية.

3/ المصاريف تكمن أولا في إشباع الحاجات ، ثم الرغبات.

4/ إياك أيها الأب أو الأم أن تفكر بلحظة التوجه لقروض السوق السوداء ، وإلا فقد تفقد كرامتك وبيتك ولن يبقى لك مال ولا سروال .

5/ احدّد ميزانية مصروف الأسرة لأسبوع وليس لشهر وذلك ليسهل الضبط والمتابعة، وليكن تحديدك من خلال حساب مدخولاتك الأكيدة بعد اقتطاع مبلغ الادخار واضرب ناتج المبلغ المتبقي بـ 20%، وهذا سيكون مقدار ميزانية الأسرة الأسبوعي (هذا مقترح )، ولتكن جلسة مالية أسبوعية لجرد وعرض نتائج الأسبوع الماضي وتخطيط للأسبوع المقبل.

**بعد هذه المقدمة الهامة، لا بد لنا أن نتطرق إلى كيفية إدارة الميزانية بصورة عملية :**

1. في حال كنت في ظرف ووضع خانق، اقتطع جزءً ولو يسيرًا من مدخولاتك الحالية ليوم سيأتي أكثر سوداً، وعليه لا تستخدم ما اقتطعته إلا لضرورة قصوى.

فمثلاً من الممكن حساب ذلك من خلال أن الشهر يتكون من 4.345 أسابيع فإنك ستكون مع نهاية الشهر قد أصرفت 86.9% من المبلغ المرصود ، ويتبقى في حوزتك فائض مدخول شهري قدره 13% ترصده جانبًا لحالات ومصاريف ضرورية غير متوقعة مثل: تعطل السيارة أو جهاز بيتي لم يخطر على بالك أو مصاريف حياتية لم تعمل حسابها.

1. خذ بعين الاعتبار أن مدخولات البطالة ليست 100% من مدخولك المعتاد فهي قد لا تتعدى 50% أو 70% .
2. لا تعتمد إلا على مدخول مؤكد، قد دخل جيبك أو حسابك.
3. خذ بعين الإعتبار أن استثماراتك ومدخراتك ليست مدخولات، وحاول أن لا تمس بمدخراتك مهما ضاقت الأمور.
4. اقتطع لله من مدخولاتك، وتصدق ولو بالقليل فإن رسول الله وعد "ما نقص مال من صدقة" وبذلك تساند إخوانك في هذه المحنة وتنمي البركة في مالك وأهلك.
5. هذه فرصة لرفع مستوى ثقافتك، ومعرفتك، ووعيك في شتى المجالات مما يزيد ثقتك بنفسك ويمنحك الأدوات لتغيير واقعك ويحفزك على الانطلاق فيما بعد مرحلة الكورونا من جديد، اجعل هذه الأيام فرصة للتخطيط والإعداد لما هو بعد هذا الوباء .
6. العمل على تقليل مصروفات الأسرة من خلال التوفير في كل ما :
7. يضر بصحتك وبمن حولك وخصوصا هذه الأيام وفق نصح الأطباء وعلى رأسها العادات الضارة والمكلفة، كالدخان والنرجيلة .
8. الوجبات السريعة، أو قللها لتوفير الكثير من مصاريف الطعام .
9. الاقتصاد في الكهرباء، من خلال إطفاء الأضواء نهاراً أو في الغرف الفارغة، أو مثلا عدم ترك سخان المياه مشتعلاً الخ ..
10. الاقتصاد في المياه، من خلال عدم الإسراف في الماء وخصوصًا في الاستحمام ويمكن تحديد وقت لذلك، وتقنين المياه وقت تنظيف الأواني كمثال ..
11. فحص رزم الهواتف النقالة، فالبعض ما زال يدفع مئات الشواقل على بعض الخطوط دون أن يشعر أو يجد الوقت للمعالجة. والعمل على افحص رزم خطوط التلفون والنت في البيت والعمل على تحديثها ، وكل ذلك يكفيك رفع سماعة الهاتف والحديث معهم .
12. افحص تأمينات المركبات وقارن تكلفتها مع شركات تأمين أخرى ، وستفاجأ بحجم الفروق وبالآلاف أحيانًا، قد لا تستبدل الوكيل أو الشركة الذين تتعامل معهم ولكن الفروق ستجعلهم أكثر مرونة في العرض.
13. يمكنك أن تشجع الأسرة على ترشيد الاستهلاك، من خلال أن تعدهم بهدية أو مفاجئة بقيمة المال الذي يمكنهم توفيره من قيمة الميزانية ودع ابنك الكبير يتابع الأمر وأعطه صلاحية لمدة أسبوع وهكذا يمكن توزيع الإدارة على أفراد الأسرة لنعرف من المدير الناجح الذي تمكن من توفير أكبر فائض في أسبوع.

أخيراً هي دعوة لكل أسرنا في مجتمعنا العربي للإلتزام بهذه الخطة وبهذه الإدارة علّنا ننجو جميعاً بما قد يلحق مركب الاقتصاد على المدى القريب والبعيد .